المخطوط إمكانية الإنصات لأثر من آثار جسد الشاعر بل إمكانية الإنصات لأثر جسده، فهو لا ينقل النص كوسيط محايد بل ينقله كقارىء، كإعادة إنتاج، حسب لغة البيان تبقى كل قراءة إعادة إنتاج كتابة جديدة.

هذا الملمح الذي يخص الإنجاز عبر وسيط، انعكس على النصوص نفسها بحيث جاءت نصوص الشاعرين مراكمة لنفس الأشكال الخطية، والبصرية بكيفية لا يسهل معها التمييز بين النصوص، فجاءت في نمطية ورتابة الأصل فيها مراكمة نفس الإيقاعات الخطية والاغتراف من نفس الرصيد العلامي البصري، لعبد الوهاب البوري، الخطاط الوسيط[40].

هذا التوسط بإلحاحه وتكراره أصبح لازماً للتجربة، في وجهها الإنجازي وصار قانوناً من قوانينها. لذلك فضلنا تسميتها بالكتابة المضاعفة.

ب ـ **التوجه الثاني**: الذي يمثله أحمد بلبداوي على العكس من سابقه يلتزم بالإنجاز الفعلي لتشغيل النص فضائياً، بحضور خط الشاعر نفسه، الأمر الذي يؤشر على امتلاك الشاعر لناصية التخطيط امتلاكاً عملياً، يجد ترجمته في اعتماد أنواع متمايزة من الخطوط وعلى الخصوص النسخي والمغربي الأندلسي، مع تنويع مستمر داخل نفس الخط، بحيث تقدم النصوص في سلمية إيقاعية غنية ومتحولة باستمرار، اعتماداً على العنصر الخطي في تعدده واختلاف أشكاله وأحجامها. والشاعر يرى في ذلك عملاً أشبه ما يكون بالترتيل، يقول في تعليق على ديوانه الأخير: حدثنا مسلوخ الفقر وردي «. . . أنجزه أحمد بلبداوي ورتله بخطه» وهذا يعود بنا إلى ما وقفنا عليه في حاشيته على بيان الكتابة حيث يقول في موضوع كتابة النصوص «حينما أكتب القصيدة بخط يدي فإنني لا أنقل إلى القارىء معاناتي فحسب، بل أنقل إليه حتى حركة جسدي، أنقل إليه نبضي مباشرة، وأدعو عينيه للاحتفال بحركة جسدي، على الورق، يصبح المداد الذي يرتعش على البياض كما لو كان ينبع من أصابعي مباشرة لا من القلم. . .»[41].

إن هذا المسلك الإنجازي يمكن من تبين توافق ما تم تسطيره نظرياً مع ما تم تحقيقه فعلياً، التزاماً بمبدأ الحذر والخشية اللذين رأينا الشاعر يلتزم بهما في حاشيته.

وفي موقع وسط بين الاتجاهين يمكن إدراج بنسالم حميش، هذا الأخير لا يغيب كلياً كأثر في نصوصه ولا يحضر كلياً في المقابل. إذ من خلال العمل الوحيد الذي قدمه في إطار هذه التجربة، يقدم لنا نموذجاً للإنجاز المشترك بينه وبين شخصين آخرين، إذ أن «كناش إيش تقول» يجمع في جانب تخطيطه بين المؤلف وشخص آخر «المعيزي»، وبين صاحب الرسوم: «مصطفى عياد».

(40) يمكن تبين هذا بالمقارنة بين ديواني: سلاماً ويشربوا البحار، وفي اتجاه صوك العمودي.
(41) أحمد بلبداوي، حاشية على بيان الكتابة لمحمد بنيس، المحرر الثقافي، ع: 59, 19 أبريل 1981.